

من أحكام القرآن الكريم | 17 من 77 | سورة النساء-القسم

الثالث | الآية 761-171 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الحادي والسبعون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله واصحابه انتهينا في الحلقة السابقة من الكلام على الايات من قوله تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله الى قوله تعالى وكفى بالله وكبلا. وحان الان الموعد مع استنباط ما تيسر - [00:00:28](#)

من احكام هذه الايات فنقول وبالله التوفيق يؤخذ من هذه الايات عظم عقوبة من كفر بالله ورسله وصد الناس عن الايمان وحملهم على الكفران فمن فعل ذلك فقد جمع بين جريمتين عظيمتين - [00:00:48](#)

اولا انه كفر بالله في نفسه وثانيا انه صد الناس عن الدخول في الاسلام وحملهم على الكفر كما هو شأن كثير من الكفار قديما وحديثا فانهم يحرصون على صد الناس - [00:01:11](#)

عن الدخول في دين الله وحملهم على الكفر ولو بالقوة والتهديد الله جل وعلا قال في هذه الآية قد ضلوا ضلالا مبينا ظلوا الضلال ضد الحق قال تعالى فاما بعد الحق - [00:01:27](#)

الا الضلال فهم تركوا الحق ووقعوا في الضلال ووقعوا غيرهم والعياذ بالله فلذلك كان ظلالم مبينا يعني ليس ضلالا يسيرا وانما هو نهاية الضلال والخسران فدل على ان من دعا الى الكفر - [00:01:51](#)

مصد عن صد الناس عن الدخول في الاسلام انه هو الضال المضل الذي لا اضل منه ثم قال وكذلك يؤخذ من هذه الايات ان من جمع بين الكفر بالله والظلم ان الذين كفروا وظلموا - [00:02:15](#)

من جمع بين الكفر والظلم والكفر والاستكبار عن الحق وعدم قبوله والظلم هو الشرك بالله عز وجل فهو اعظم الظلم وكذلك ظلم الناس في حقوقهم وكذلك ظلم النفس في ايقاعها في المعاصي - [00:02:38](#)

الذي جمع بين الكفر والظلم فان الله سبحانه وتعالى لن يغفر له فهذا فيه تئيس الكفار والظلمة من المغفرة من مغفرة الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله - [00:03:03](#)

ليغفر لهم مع ان الله واسع المغفرة لكن لمن تاب اليه اما من استمر على كفره وجمع مع كفره الظلم وهو الشرك وظلم الناس وظلم نفسه فانه حينئذ من اخسر الناس - [00:03:29](#)

واظلمهم سبيلا وعقوبته اشد العقوبات في الدنيا وفي الآخرة ففي الدنيا ان الله لا يهديه السبيل الصحيح وانما يظله عقوبة له لانه عرف الحق ورفضه عاقبه الله بعدم قبول الحق - [00:03:50](#)

وايقاعه في الضلال المبين واما في الآخرة فان داره جهنم والعياذ بالله التي لا فلاح معها ولا نجاة منها لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا فانهم لما تكبروا عن قبول الحق - [00:04:13](#)

فان الله لا يهديهم الى الطريق الصحيح وانما يهديهم الى طريق النار ولهذا قال الا طريق جهنم وهم السبب في ذلك لما استكبروا عن قبول الحق استكبروا عن الدعوة الى الله - [00:04:40](#)

وهداية الناس بل قاموا بضد ذلك فانهم هم الذين تسببوا في حرمانهم من قبول الحق ولذلك قال ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم فهم يعملون للنار ويكدحون للنار في حياتهم - [00:05:02](#)

وهذه عقوبة لهم انهم ضيعوا دنياهم واخرتهم فهم في الدنيا يعملون بالكفر ويدعون اليه ويصدون الناس عن قبول الحق هذا شأنهم في الدنيا وفي الآخرة طريق جهنم انهم لا يحيدون عنها - [00:05:25](#)

ولا مخرج ولا مفر لهم منها الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا خالدين فيها ابدا اما لو كان دخولهم مؤقتا ثم يخرجون منها لكان اهون مع شدته وشدة ما يلقي من دخل النار ولو ولو لحظة - [00:05:50](#)

لكن هؤلاء لا مطمع لهم من النجاة منه الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا فالله جل وعلا لا يظره كفرهم ولا يشق عليه عذابهم بل هو سبحانه وتعالى كل شيء - [00:06:17](#)

يسير عليه وكان ذلك على الله يسيرا ثم قال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم هذا فيه دليل على عموم رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:41](#)

فان الله خاطب الناس كلهم وقال لهم قد جاءكم الرسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم فدل هذا على ان رسالته عامة وانه يجب عليهم جميعا اتباعه وطاعته جميع الخلق الجن والانس كلهم يجب عليهم اتباع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:07:01](#)

قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فهو جاء بالحق من عند الله فهو لم يأتي بشيء من عنده وانما هو رسول الله ومبلغ عن الله كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى - [00:07:26](#)

ان هو الا وحي يوحى كما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه ما نهاكم عنه فانتهوا كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم - [00:07:46](#)

حفيظة فامنوا خيرا لكم فاذا امنوا بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم واطاعوه فان ذلك خير لهم عاجلا واجلا اما عاجلا فلانهم يكونون على هدى وعلى بصيرة وعلى نور من الله - [00:08:02](#)

واما اجلا فانهم يكونون من اهل الجنة ومن السعداء عند الله سبحانه وتعالى فدل هذا على ان الخير كله عاجلا واجلا كله في اتباع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم. وان الشر كله - [00:08:24](#)

في مخالفة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وان تكفروا فان لله ما في السماوات وما في الارض هذا فيه دليل على ان امر الله جل وعلا للناس بالايمان - [00:08:45](#)

الطاعة انما هو لصالحهم هم واما الله فهو غني عن ذلك لكن من رحمته جل وعلا انه دعاهم الى الخير رحمة بهم وتفضلا منه اليهم فامنوا خيرا لكم وان تكفروا - [00:09:03](#)

فان لله ما في السماوات وما في الارض فان الله سبحانه وتعالى تم ملكه لا ينقصه كفر الكافر مهما كان ومهما كثر الكفار فان الله تام ملكه سبحانه له ما في السماوات والارض - [00:09:26](#)

وكان الله عليما حكيما. يضع الهداية فيمن يعلم انه يستحقها ويضع الغواية في من يعلم انه يستحقها ويؤخذ من هذه الآية ان من ان من ترك الحق فانه يبتلى بالباطل - [00:09:48](#)

لانه تركه بعد ما تبين له غابة عنه فان الله ييسره الى طريق النار كما انه سبحانه ييسر من اطاعه الى طريق الجنة فهو سبحانه وتعالى يعامل العبد بحسب نية العبد وقصده - [00:10:17](#)

وبحسب طاعته ومخالفته وهذا عين العدل منه سبحانه وتعالى انه لا يظلم احدا ايعذبه بغير آ بغير عمل او ينعمه بغير عمل. وانما يجازي كلا بعمله اللائق به ويؤخذ من هذه الايات - [00:10:40](#)

ان الكافرين مخلدون في النار لا يخرجون منها نعم والى الحلقة القادمة باذن الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:07](#)